فعند ذلك يظهر لهم الدنيا ويخبرهم بان هذه الامور المطلوبة لا تحصل الا بالدنيا فينهمكون في حبها
ويجتهدون في طلبها فاذا افعل بهم هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا الى علاج فاذا صاروا
اتباعه لا يعصونه في شي يامرهم به لمقارنة الجهل حب الدنيا فلو امرهم بالكفر لكفروا والخمس يدخل عليهم
بالشك والوسواس في الامور الغيبية التي اخبر الله عنها فيوقعهم في الالحاد ومن الامر المظهر الثالث
يظهر في اعمال الصالحين فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم ويعرهم ما هم
عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا اقتصروا واعتدوا بهذه المثابة قال لهم يكفي لو عمل غيركم عشر
معشار ما تعملون لنجا فقللوا في الاعمال واخذوا في الاستراحات فاستعظموا انفسهم واستحقروا
الناس ثم اكسبهم هذه الاشياع ما كانوا عليه من سوء الخلق وسوء الظن بالغير فانتقلوا الى الطبيعة
وربما يدخل عليهم المعاصي واحدة بعد اخرى يقول لهم افعلوا ما شيتم فان الله غفور رحيم
والله سبحانه ما يعذب احدا ان الله يستحي من ذي شيبة ان يعذبه ان الله كريم حاشا الكريم
ان يطالب بحقه وامثال ذلك حتى ينقلهم عما كانوا عليه من الصلاح الى الفسق ويعود كل حال بهم البلاء
والعياذ بالله المظهر الرابع البنات وتفاضل الاعمال يظهر فيها على المشهورين فيفسد اعمالهم
فبينما العامل منهم يعمل لله يدس عليه شيطانا في خاطره يقول له احسن اعمالك فالناس يرونك
لعلهم يعتقدونك فهذا اذا لم يقدر ان يجعله ريا وسمعة ليقال فلان كذا وكذا فانه يدخل عليه من جهة
الخير ثم ياتي اليه وهو في عمل مثلا كقراءة القران فيقول له هلا تحج الى بيت الله الحرام وتقول الى طريقك
ما شئت فيجمع بين اجري القراءة والحج حتى يخرجه الى الطريق فيقول له كن مثل الناس انت الان
مسافر ما عليك قراءة فيترك القراءة ويشوم ذلك قد تفوته الفرايض المفروضة المكتوبة وقد لا
يبلغ الحج وقد يشغله عن جميع مناسكه بطلب القوت وقد يورثه ذلك البخل وسوء الخلق
وضيق الصدر وامثال ذلك عن هذا كثير فانه لا يقدر ان يفسد عليه عمله يدخل عليه عملا افضل
مما هو عليه حتى يخرجه من العمل الاول ولا يتركه في الثاني المظهر الخامس العلم يظهر فيه
للعلماء واسهل ما على ابليس ان يغوي بالعلم قيل انه يقول والله لالف عالم عندي اسهل
من امي قوي الايمان فانه يتحير في اغوايه بخلاف العالم فانه يقول له ويستدرك عليه بما يعلمه
العالم انه حق فيتبعه فيغوي بذلك مثلا يأتي اليه بالعلم في محل شهوته فيقول له اعقد بهذه
على مذهب داود وهو حنفي او على مذهب ابي حنيفة بغير ولي وهو شافعي حتى اذا افعل
ذلك وطالبته بالمهر والنفقة والكسوة قال له احلف انك ما تستطيعها كيت وكيت وتفعل
لها ما هو كذا وكذا او لو كنت لم تفعل فانه يجوز للرجل ان يحلف لامراته حتى يرضيها ولو كذب
فاذا طالت المدة ورفعته الى الحاكم يقول له انكر انها زوجتك فان هذا العقد غير جائز في مذهبك
فليست

61

فليست لك بزوجة فلا تحتاج الى نفقة ولا الى غيرها فيحلف ويمضي وانواع هذا كثير
لا تحصى وليس لها حد ولا يسلم منه الا الاحاد الرجال الافراد المظهر السادس يظهر في العادات
وطلب الراحات على المريدين الصادقين فيا خذهم الى ظلمة الطبع من جهة العادة وطلب
الراحة حتى يسلبهم قوة الاهتمام في الطلب وشره الرغبة في الارادة فاذا اعرجوا لك
رجعوا الى نفوسهم فصنع بهم ما هو صانع بغيرهم ممن ليست له الارادة فلا يخشى المريدين
من شي اعظم مما يخشى عليهم من طلب الراحات والركون الى العادات المظهر السابع المعارف
الالهية يظهر فيها على الصديقين والاولياء والعارفين الا من حفظه الله تعالى
واما المقربون فاله عليهم من سبيل فاول ما يظهر به عليهم في الحقيقة الالهية فيقول لهم
اليس ان الله تعالى حقيقة الوجود جميعه وانتم من جملة الوجود والحق حقيقتكم فيقولون
نعم فيقول لهم لم تتعبون انفسكم بهذه الاعمال التي يعملونها هولاء المقلدون فيتركون
الاعمال الصالحة فاذا تركوها قال لهم افعلوا ما شيتم لان الله تعالى حقيقتكم فانتم هو وهو
لا يسال عما يفعل فيزنون ويسرقون ويشربون الخمر حتى يؤول بهم ذلك الى ان يخلعوا ربقة
الايمان من اعناقهم بالتزندق والالحاد فمنهم من يقول بالاتحاد ومنهم من يدعي في ذلك
الافراد ثم اذا اطولبوا بالقصاص وسئلوا عن منكر اتوه التي فعلوها يقول لهم انكروا ولا
تمكنوا من انفسكم فانكم ما فعلتم شيا وما الفاعل الا الله وانتم انتم ما انتم هو اعتقاد الناس
واليمين على بينة المستحلف فيحلفون انهم لم يصنعوا شيا وقد ياتيهم في لباس الحق فيقول
لاحدهم اني انا الله قد ابحت لك المحرمات فاصنع ما شيت اوفا فعل كذا وكذا من المحظورات
فلا اثم عليك فيفعله وكل هذا لا يكون غلطا الا اذا كان ابليس هو الظاهر عليهم والا فالحق سبحانه
بينه وبين عبده من المخاطبات والاسرار ما هو اعظم من ذلك وتواجيد الحق علامات
عند اهله غير منكورة وانما يلتبس الاشياء على من لا معرفة له بهاتيك علوم العلم بالاصول والا
فمثل هذه الاشياء لا تكاد تخفى على من له معرفة بالاصول الا ترى الى حكاية سيدي الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس الله سره لما قيل له وهو في البادية يا عبد القادر اني انا الله وقد ابحت
لك المحرمات فاصنع ما شيت قال له كذبت انك شيطان فلما سئل عن ذلك وقيل له بما
علمت انه شيطان فقال لقول الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فلما امرني هذا اللعين علمت
انه شيطان يريد ان يغويني على ان نفس مثل هذا قد يجري لعباد الله مع الحق كما جرى
لاهل بدر وغيرهم وهذا مقام لا ينكره احد الوقت من هو ابي عرفانه وكنت محققا

Copyright © King Saud University